# مكانة الثروة الحيوانية والنباتية للجزائر في التعاملات التجارية قديما.

أة. صندوق ستي*

لا أحد يستطيع أن ينكر على الجزائر سواء أكان ذلك خلال العصور القديمة أو اللاحقة، امتلاكها ثروات ساهمت في ازدهار الحضارات التي ظهرت بها من جهة، وفي صنع رخاء الشعوب التي احتكت بها، والذي أدى ببعضها إلى احتلالها من أجل وضع يده على خيراتها من جهة ثانية، ولن نركز في هذه المداخلة على النشاط الزراعي المتمثل في ثلاثية القمح والزيتون والكروم، وعلى السياسة الزراعية المنتهجة سواء من قبل الممالك المحلية أو المحتل الروماني، لدرجة أن هذا الأخير كان يعتبرها كمطمورة بالنسبة له، والتي شكلت النسبة الكبرى من حجم التبادلات التجارية، حيث نالت هذه المواضيع القسم الأوفر من الدراسة من قبل الباحثين، فأردنا التطرق إلى مجالات اقتصادية أخرى كانت سبب شهرة الجزائر قديما، وهي الثروة الحيوانية الهائلة والغطاء النباتي من أشجار وخضروات وفواكه ونباتات صناعية وطبية ومشتقات كل منهما. والتي شكلت أحد دعائم الاقتصاد المحلي والخارجي، والتي كان لها وزنا تجاريا هائلا شهدت عليه المصادر الكلاسيكية سواء الاغريقية أو اللاتينية، ودلت عليه مختلف الشواهد من نقوش ونصب تذكارية وإهدائية، ولوحات الفسيفساء وبقايا الأسواق بالمواقع الأثرية.

## I- التجارة الداخلية:

**1- تجارة القوافل:** اصطدمنا عند معالجتنا لموضوع التجارة الداخلية بقلة وشحّ المعلومات، سواء المستقاة من المصادر الأدبية أو من حيث المادة الأثرية المكتشفة بالمنطقة، ولعل مرد ذلك راجع إلى اهتمام الكتاب القدامى بصادرات المنطقة نحو العالم الخارجي وباتجاه روما بالتحديد، ولكي تكون هناك تجارة خارجية نشيطة لا بدّ أن تكون هناك تجارة داخلية قوية تعمل على نقل وتكديس مختلف السلع والبضائع التي اشتهرت بها البلاد بالمدن والمراكز الساحلية لتكون فيما بعد مهيأة للتصدير، فلقد كنا على حسب محمد الطاهر العدواني "منطقة وسطا بين مراكز الحضارة في حوض المتوسط ومناجم الثروة في العالم القديم كله، ونعني بذلك مناجم الذهب وأوديته وسواقيه في غرب

* أستاذة مساعدة أ في التاريخ القديم- شعبة التاريخ- قسم العلوم الإنسانية- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر.

إفريقيا... مناطق سن الفيل، العاج الثمين وفراء الأسود والفهود وجلودها بل الحيوانات بذاتها...، والتي كانت تعتبر ولا تزال من أهم الثروات لندرتها وغرابتها، وكذا ريش النعام والنعام والطيور ذات الألوان الخلابة ..."[1].

ولعله تم إرساء قواعد التجارة بين الشمال والجنوب منذ العهود القديمة أوكلت مهمتها للقبائل التي لعبت دور الوسيط والحامي لهذه التجارة في الوقت ذاته، فقد أشار سترابون «Strabon» الذي استعان بوثائق ومصادر تسبق عصره بكثير إلى قبائل الفاروزيين (Pharusii) وهم من الرحل الذين عاشوا بجنوب الأطلس المغربي وكانوا يجتازون الصحراء حاملين قربا مملوءة بالماء مربوطة بأسفل بطون أحصنتهم، قاصدين مدينة قسنطينة (Cirta)[2]، المتصفة بأهميتها وموقعها الجغرافي الممتاز، ولعله كان يحدث في الغالب صيفا، حيث لا يخشى فيه انقطاع الطرق. وعلاوة على ذلك فهو فصل جني الغلال والمحاصيل في المناطق التلية من جهة، ووقت شد الرحال نحو الشمال من قبل الرعاة من أجل التموين من جهة ثانية، فتعقد الصفقات الكبرى الخاصة بالقمح والشعير والصوف والماشية...؛ فيقوم بالتالي كل من المزارعين والرعاة بمشترياتهم[3]، مما يوحي بوجود شبكة مسالك كانت معروفة من قبل القبائل المحلية، سبقت بكثير شبكة الطرق التي أقامها الرومان، ولعلهم اتبعوا في إنشائها معارف هذه القبائل[4]، وهو حال عدد من المدن التي كانت بمثابة أسواق جهوية ومراكز للتبادل التجاري والعبور، كالطريق المتجه عبر حمادة درعة وتفيلالت وفقيق نحو منطقة وهران أو تلمسان، التي ربطتها علاقات مع بلاد السود منذ القدم[5].

فبفضل تجارة القوافل أضحت بعض المدن سوقا إقليميا كبيرا، فقد كانت قسنطينة (Cirta) تزود قرطاجة بالبضائع القادمة من تلك البلاد البعيدة كالعاج والحيوانات مثل الأسود والنمور والنعام والفيلة[6]، التي تكفل بنقلها تجار القوافل وعلة ذلك جهلهم للدروب والمسالك المؤدية إلى المناطق الداخلية[7]، وبموازاة محور القوافل جنوب- شمال كان هناك محور جنوب- جنوب، يمتد من البحر الأحمر شرقا إلى غاية المحيط الأطلسي غربا، عبر واحة سيوة وأوجلة وجرما باتجاه متخندوش ثم الأكاكوس عن طريق غات وجانت، ومنها عبر الأهقار نحو الساحل الموريتاني والساقية الحمراء ووادي الذهب[8].

**2- الأسواق:**

**أ- الأسواق الريفية Nundinae:** يعتبر السوق الريفي«Nundinae» أحد الميزات الهامة التي طبعت واقع الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان المنطقة منذ القدم، ولا زال حتى الآن، فهو جزء

من ثقافة سكانها[9]، اعتمدوا عليه للقيام بالتعاملات التجارية خاصة وأن المنطقة قد اعتمدت بصفة أساسية على ثنائية الزراعة وتربية الحيوانات، وكلاهما يحتاج إلى فضاءات أوسع، والتي لا يمكن للقرى والمدن أن تستوعب أعدادها[10]، وكانت تنظم في أوقات وأماكن ثابتة ومعلومة، ويفضل أن يكون ذلك بتخوم الأراضي المشتركة بين عدد من المجموعات السياسية والإثنية أين يلتقي المسافرون والقرويون والفلاحون والرعاة والبدو[11]، ولقد أبقى الرومان على هذا النوع من التبادلات التجارية عند احتلالهم للمنطقة، والتي وجدوها متطورة ومزدهرة[12]. وهذا ما نستشفه من ذكر أبوليوس «Appulius» للطحان الذي كان يتوجب عليه التنقل خارج الكاستلوم (Castellum) أين كان يقيم (Civitas) من أجل شراء القمح وغيرها من المواد الغذائية، مما يدعونا إلى الاعتقاد أن هذه الأسواق لم تكن بعيدة عن أماكن العيش والإقامة[13]، حيث يمكن الذهاب والرجوع منها في نفس اليوم بالنسبة للبعض[14]، في حين تستغرق رحلة التسوق أياما للبعض الآخر، وهذا ما استنتجناه من الدراسة التي قام بها لاسير «Lassère» لنص المعجزات «Miracles» لكاتب مجهول يعود إلى القرن الخامس الميلادي، الذي يروي حادثة إرسال رجل يدعى روستكانوس «Rusticanus» المقيم بمد العالية (Uzalis) لابنه بمعية أحد مساعديه إلى مكان يبعد بحوالي ثلاث مائة كيلومتر، أي إلى منطقة قسنطينة (Cirta) وتبسة (Theveste) أو إلى فريانة (Thelepte)، من أجل شراء أربعة وأربعين خنزير، والذي ظن أن سوءا قد أصابه فظهر له القديس إتيان «Saint Etienne» لطمأنته[15].

وفي هاته الأسواق تباع المنتجات الزراعية وماشية الجهات القريبة في عمليات صغيرة بين سكان الناحية، أما الصفقات الكبرى والهامة فتجري بين التجار والسماسرة، ويأتيها التجار المتجولون «Nurdinarius»، متحديين في ذلك المشاق وأخطار السفر وعلى رأسها قطاع الطرق[16]، حيث دلت النقوش على وجودهم بسطيف (Sitifis)[17] وخربة عين السلطان (Castellum Cito Factense)[18]. وقد تفطن الملاك الكبار لنجاعتها الاقتصادية فسارعوا إلى إقامتها بضياعهم (Saltus)، شريطة الحصول على ترخيص إداري. وكان على صاحب الضيعة تقديم طلب إلى مجلس الشيوخ بروما في حالة انتمائها إلى مقاطعة سيناتورية، أما إذا كانت المقاطعة تحت حكم الإمبراطور فتقدم لهذا الأخير[19]. ويظهر ذلك بوضوح من خلال النقيشة المخلدة لتأسيس سوق تيديس (Castellum tidditanorum) في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس «Alexander severus»، الذي رخص له من قبل بوبليوس جوليوس جونيانوس مارتياليانوس

«Publius julius Junianus martialianus» بصفته حاكما للمقاطعة ووكيلا للإمبراطور، على أن يقام في وسط وآخر كل شهر، وهو يسبق في موعد إقامته سوق بني زياد (Castellum Mastarenses) القريب منه بيوم واحد، والذي دشن في شهر أوت من سنة 211 م[20]، كما رخص للسيدة أونتونيا ساتورنينة «Antonia Saturnina» إقامة سوق نصف شهري بعين مشيرة[21] ولموناتيوس فلافيانوس «Munatius Flavianus» خلال عهد بروبوس «Probus» بإقامة سوق بضيعته المتواجدة بعين الكرمة «Nundinas emadaucapenses immunes»[22]، كما وجد سوق ماكومادس (Macomades) الريفي بعين البيضاء[23].

والظاهر أن الأسواق التي أقامها الرومان كانت نصف شهرية [24]، وفق رزنامة معينة تفاديا لتلازم سوقين في وقت واحد يكون مضرا بغيره من جهة، وحرصا على حشد أكبر عدد من التجار والحرفيين في مكان وزمان محددين من جهة ثانية[25]، لكن هذا لا ينفي وجود أسواق موسمية، رغم ندرة المادة الأثرية حولها، إذ لا نحتكم سوى على نقيشة عثر عليها بسهول مجانة غربي سطيف (Sitifis)، وهو سوق سنوي كان يقام تحت رعاية الإله جوبتر والملك يوبا والإله انجيروزو غلزيم «Ingirozo glezim» وهو من الآلهة المحلية[26]، ولعله كان يستقطب محاصيل ومواشي سهول سطيف وما جاورها، وقد أعفت السلطات الرومانية هذه الأسواق من الضرائب في بعض الأحيان، متبعة في ذلك قوانين قديمة احترمتها بدورها[27]، كما وجدت أسواق ريفية متخصصة في عرض منتوج أو سلعة معينة كسوق الحمير والأحصنة المعروف باسم مركاتوم «Mercatum» [28].

ولقد عمد الرومان إلى مراقبة الأشخاص المترددين على الأسواق الريفية، وأسعار السلع المعروضة بها، وكذا درجة أمانة التجار بها. فهذه الجموع غير المتجانسة والمتنوعة والقادمة من مناطق مختلفة، شكلت قلقا دائما لهم، مما تتطلب احتياطات ويقظة دائمين[29]، فالسوق لم يكن مجرد مساحة للبيع والشراء، وإنما مكانا لمعرفة وتلقي الأخبار الصحيحة والكاذبة، وللتشاور من أجل تدبير مؤامرة أو تمرد أو ثورة[30]، فها هو أحد الأساقفة الدوناتيين الذي بحث في الأسواق سنة 347م عن الدوارين «Circumcelliones» بغية تجنيدهم ضد ممثلي الإمبراطور[31].

**ب- أسواق المدن** Macellae: تعتبر الساحة العمومية «Forum» بالمدينة الرومانية مركز مختلف النشاطات وعصب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبها تمارس عمليات البيع والشراء اليومية، وتعقد الصفقات التجارية الكبرى، وأقيمت بها الورشات الحرفية والمحلات، و لم تشذ المدن الجزائرية القديمة عن هذه القاعدة، سواء تلك التي تأثرت أو بنيت على النمط الروماني، ولنا في

شرشال عاصمة يوبا الثاني ومقاطعة موريطانيا القيصرية سنة 42م مثال حيّ عن ذلك، فقد أبانت التنقيبات عن وجود خبازين بدليل العثور على قوالب الحلوى، وجزارة بقر وخنازير حسب ما دلت عليه العظام المكتشفة[32]، إلا أنه بسبب النمو الديموغرافي للمدن وزيادة متطلبات السكان وتزايد الأنشطة، لم تعد الساحة العمومية تتسع للأعداد المتزايدة للباعة والمتسوقين، وأصبحت الأعمال التجارية البحتة محل إزعاج، مما تطلب تخصيص أماكن لممارسة النشاط التجاري ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد، وهو ما عرف بسوق المدينة «Macellum»، وهو عبارة عن مساحة ذات أقواس تنفتح عليها محلات الحرفيين والتجار[33]، كسوق تيمقاد (Thamugadi) الذي به ثلاثة عشر محلا[34]، الواقع على حافة طريق الديكومانوس، هذا ويمكن أن يكون السوق متصلا بالساحة العمومية «Forum»، ولنا في سوق جميلة (Cuicul)، المقام سنة 365 ميلادية خير مثال[35]، ولم يكن إنشاء الأسواق منوطا بالسلطات الرومانية فحسب، بل كان بإمكان الخواص إقامة هذا النوع من المباني تخليدا لذكراهم، حيث بنى سوق تيمقاد بفضل تبرعات ماركوس بلوتيوس فاوستوس «Marcus plotius faustus »، المعروف باسم سرتيوس «Sertius» وهو من طبقة الفرسان وزوجته كورنليا فالونتينا توكسيانا «Cornelia valentina Tucciana» ، واللذان حفرت أسماءهما ونقشت صورهما بكل أرجاء السوق، سواء بمدخله أو بداخله[36]، وسوق مدينة سور الغزلان (Auzia)، الذي شيد سنة 230م بأموال أوفيديوس فيكتورينوس «Aufidius victorinus» ويوفنتيوس كاروس «Iventius Karus»، كما كانت هناك الأسواق المتخصصة في المتاجرة بالسلعة واحدة، كالأقمشة التي كان لها سوق بتيمقاد «Forum vestiarium» [38]، وسوق بجميلة «Basilica vestiaria» [39].

**3/ شبكة الطرق الداخلية:**

**أ- المساحلة:** لا نعرف الكثير عن هذا النوع من الطرق التجارية، لكن الأكيد أن سكان المنطقة قد مارسوها منذ العهود المبكرة، حيث لعبت المرافئ والمراكز الساحلية التي أصبحت مدنا دورا أساسيا في تصريف إنتاج المدن الداخلية محليا اعتمادا على المساحلة، فقد كانت هناك علاقات إقليمية بين بجاية (Saldae) وشرشال (Iol)، وبين هذه الأخيرة وقوراية (Gunugu) وبين شرشال وطنجة[40]، كما كان لميناء الجزائر (Icosium) وتيبازة (Tipasa ) وبطيوة (Portus Magnus) نشاطا جهويا[41].

**ب- الطرق البرية:** دعمت شبكة الطرق التي أقامها الرومان لأهداف عسكرية والمقدر طولها بألفي كيلومتر بكامل شمال إفريقيا التجارة الداخلية، حيث بثت فيها حيوية ونشاطا زائدين، عما كانت عليه من قبل. وسمح وجود هذه الشبكة القوية عند ملتقى طرق كبرى جهوية بتجميع وإعادة التوزيع نحو المدن الساحلية[42]، وتحولت بعض المدن إلى أسواق إقليمية كبيرة يعتمد بقاؤها ونماؤها على حجم المبادلات التجارية، نذكر منها بطيوة (Portus Magnus) التي ربطتها بمدن المنطقة خمسة طرق، اثنان ساحليان باتجاه سيدي بلعطّار (Quiza) والمرسى الكبير ( Portus Divini) غربا، وتصلها الطرق الثلاثة الباقية بمدن داخلية، الأول بعين تموشنت (Albulae)، الثاني بأغبال (Regiae) والثالث بسيق (Tassaccura)[43]، ومدينة سيدي بلعطّار (Quiza)، التي كانت مركزا اقتصاديا لسهل شلف، وهي توجد على الطريق الساحلي الرابط بين سيدي بوراس (Arsenaria) شمالا وبطيوة (Portus Magnus) جنوبا[44]، ومدينة تيكلات (Tubusuctu) التي كان يتم فيها تجميع مختلف منتجات المنطقة تمهيدا لإرسالها إلى بجاية (Saldae)[45]، وسكيكدة (Rusicada) التي كانت تصرف إنتاج قسنطينة (Cirta) ولمباز وتيمقاد ( Thamugadi)[46]. وقالمة وتبسة اللتان احتفظتا بمكانتهما كأكبر سوق للمواشي[47]. ويمكن القول إنه على طول الحدود الجنوبية، وتحت أعين الفرق العسكرية المرابطة بالقلاع والحصون، كانت هناك اتصالات بين القبائل الخاضعة والخارجة عن السلطة الرومانية عابرة الحدود مع قطعانها بحثا عن المراعي من جهة وبيع منتوجاتها من جهة أخرى، إلى جانب التجار العابرين للصحراء الراغبين في بيع منتجات القارة السمراء بمقاطعة نوميديا وموريطانيا القيصرية[48].

**4- تعريفة زراي الجمركية:** أكتشفت نقيشة زراي «Zarai» بالقرب من ممر جيلي بالمنطقة الحدودية بين مقاطعتي نوميديا وموريطانيا القيصرية، بالطريق الرابط بين نقاوس وسطيف والمؤرخة بسنة 202م[49]، تظهر بها التعريفة الجمركية المفروضة على السلع من أجل السماح لها بالعبور بين المقاطعتين؛ فقد أتت هذه الوثيقة الأثرية على ذكر العبيد والخيول والبغال والحمير والثيران والخنازير والنعاج والماعز، ومتبوعة بالملابس المتمثلة في العباءات والأنسجة الأرجوانية والجلود المدبوغة وغير المدبوغة، تليها المنتجات الفلاحية كالنبيذ والتين والتمر والبندق، وحتى الراتنج (مادة صبغية لزجة تفرزها بعض النباتات لاسيما الصنوبر)، والقطران والإسفنج والغاروم، ومن الملاحظات التي يمكن إبداؤها على النقيشة غياب ذكر الحبوب وزيت الزيتون رغم وفرتها بالمنطقة، ولعل ذلك راجع لعلة نقص النقيشة وتلف جزء منها، وعدم تطرقها للدواجن والطيور عقب ذكر

المواشي، الذي يفهم من ورائه أنها كانت معفية من الضرائب. هذا وقد جاء على رأس القائمة ذكر العبيد الذين كان يؤتى بهم من وراء الليمس الروماني، أي من إفريقيا السوداء[50].

أما عن المحور الذي كانت تسلكه هذه التجارة، فمن المفترض أن هذه النقطة "الجمركية" كانت مطالبة بمراقبة المبادلات التجارية المتجهة من الهضاب العليا ولما لا من الصحراء باتجاه التل سالكتا محور جنوب- شمال، مستبعدين في ذلك محور شرق- غرب، إذ ليست هناك فائدة من قطع مسافة تتراوح مابين 400 و500 كيلومتر من أجل جلب سلع هي في حقيقة الأمر متوفرة بعين المكان، ويمكن الحصول عليها دون مشقة وتكون بالتالي تكلفتها أرخص[51]. واليكم فيما يلي مجمل ما جاء في نقيشة زراي:

**التعريفة حسب الرأس**

| | |
|---|---|
| عبد | ديناريوس ونصف |
| حصان- فرسة | ديناريوس ونصف |
| بغلة- بغل | ديناريوس ونصف |
| حمار- ثور | نصف ديناريوس |
| ختزير | واحد سيسترس |
| خنوص (صغير الختزير) | نصف سيسترس |
| كبش-عنزة | واحد سيسترس |
| جدي- حمل | نصف سيسترس |
| **المواشي الصغيرة الموجهة للسوق** | معفاة |

**تعريفة الملابس المستوردة**

| | |
|---|---|
| غطاء المائدة | ديناريوس ونصف |
| معطف مصبوغ | ديناريوس ونصف |
| غطاء | نصف ديناريوس |
| لباس ذو اللون الأرجواني | ديناريوس |
| ملابس إفريقية بالرزمة الواحدة | نصف ديناريوس |

**تعريفة الجلود**

| | |
|---|---|
| جلد مدبوغ | نصف ديناريوس |

| | |
|---|---|
| جلد خام | نصف سيسترس |
| جلد خام للمعزة أو الكبش | نصف سيسترس |
| رحل؟ أو جلد طري، بالمائة؟ | |
| جلود خام بالمائة | نصف ديناريوس |
| صمغ، بالعشرة | نصف سيسترس |
| اسفنج، بالعشرة | نصف سيسترس |
| **تعريفة القطعان الكبيرة والدواب** | معفاة |
| **بقية السلع حسب القطعة** | |
| أمفورة الخمر، أمفورة الغاروم | واحد سيسترس |
| تمور، بمائة ليرة | نصف ديناريوس |
| تين، بمائة ليرة | نصف ديناريوس |
| فاتاس**، صاع. | ؟ |
| عشر جوزات، صاع، عشر راتنج | ؟ |
| قطران، شب، ليرة | ؟ |
| حديد | ؟ |

**II- التجارة الخارجية:**

**1- التجارة خلال العهد الفينيقي- القرطاجي:** شكلت التجارة السبب الرئيسي والدافع الأساسي لتوسع الفينيقيين بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، بما فيها شمال إفريقيا القديم، منذ الألف الثانية قبل الميلاد، مدفوعين بحدس التاجر الباحث دوما عن الأرباح وتوسيع دائرة نشاطاته التجارية، وبالبحث الدائم عن المواد الخام، والتي تمثلت في الحيوانات المفترسة وجلودها وعاجها، والسمك المجفف والملح وتبر الذهب، والخشب والمعادن من جهة، وتصريف سلعهم المصنفة في خانة الكماليات كالفخار والزجاج المزخرف والصباغة الأرجوانية من جهة ثانية، إذ يقول في هذا الصدد سالوستيوس: "كان همهم الوحيد (الفينيقيين) هو الربح التجاري، والحصول على المواد الخام، ومن أجل ذلك أسسوا على شواطئ البحر كلا من عنابة (Hippone)، سوسة (Hadrumetum) ولبدة (Leptis Magna) ومدنا أخرى"[52].

وقد أطلق محمد الصغير غانم على بدايات اتصال الفينيقيين بسكان المنطقة من الليبيين اسم "مرحلة الارتياد الباكرة"، والتي كانت قصد التبادل التجاري الذي كان يتم عن طريق المقايضة وهو ما اصطلح على تسميته باسم "المساومة الخرساء"، والتي أورد هيرودتس «Herodots» كيفيتها والتي اتخذت شكلا سلميا[53]، نتج عنه خلق ثقة واحترام متبادل بين الطرفين والذي توج بإقامة عدة محطات تجارية، كان يلتقي فيها السكان المحليين بالفينيقيين، إلا أن الآثار العائدة إلى هذه الفترة قليلة جدا، إن لم نقل منعدمة بالجزائر نتيجة عدم استقرارهم وترددهم في البقاء بالمنطقة، وقد دام هذا الحال إلى غاية نهاية القرن التاسع قبل الميلاد (814 ق.م) وهو تاريخ تأسيس مدينة قرطاجة، لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقات الفينيقية- الليبية، والتي أصطلح على نعتها باسم مرحلة الإستيطان[54]، حيث رحب بهم من طرف سكان المنطقة، وذلك لما أظهروه من مسالمة وود اتجاههم، وهو نادرا ما يحكم العلاقات بين الشعوب والأقوام الوافدة وأخرى أصيلة- محلية، والتي توجت بدفع ضريبة مالية سنوية لليبيين عربونا عن الصداقة والذي دام إلى غاية القرن الخامس قبل الميلاد[55]. أما بالنسبة للمحطات والموانئ البونية العائدة إلى هذه الفترة، فهي عديدة بالجزائر، ولا يمكن القول بأنها محطات بونية صرفة لم تكن موجودة من قبل، إذ كشفت التنقيبات التي أجريت بالعديد من هذه المواقع على ارتباطها بالتاريخ والحضارة البونية بنفس قدر ارتباطها بالممالك المحلية[56]، أي مملكتي الماسيل والماسيسيل، حيث كانت مراكز تجمع وعبور مختلف السلع سواء المحلية أو المستوردة، فقد كشف الباحث فيلمو «Vuillemot» الذي أولى اهتماما كبيرا للمراكز البونية المنتشرة بالغرب الجزائري بالبحث والتنقيب. على أن أقدم تواجد للبونيين في الجزائر كان بجزيرة رشقون (Portus Sigenses) العائد إلى القرن السابع قبل الميلاد[57]، وتاكمبريت (Siga) التي ذكرت من طرف سيلاكس «Scylax» كواحدة من أهم المحطات القرطاجية ببلاد المغرب القديم[58].

كما تعود بداية الاحتكاك البوني بسكان الأندلسيات (Castra Puerorum) إلى القرن السادس قبل الميلاد، حيث عثر بالقبور الأربعة لجبل لندلاس على مرمدات تشبه تلك المكتشفة بقرطاجة، والتي أوردها كينتاس «Cintas» ضمن فهرسه الخاص بالفخار البوني[59]، كما اكتشفت بالطبقة الأرضية العميقة للموقع بالمكان المعروف باسم "حجازي ميلود" (مينجيونات Mingeonnet سابقا) شقف أمفورات وجرار يرجع تاريخها إلى هذا القرن، والتي يفترض حسب فيلمو «Vuillemot» أنها تعود لأقدم تجمع سكني بالموقع الذي امتدت مساحته وزاد عدد سكانه

وأصبح مدينة مزدهرة خلال القرن الثالث والأول قبل الميلاد، أي خلال حكم الملك صفاقص وفرمينا وبخوس الأول[60]، هذا ويعتبر خليج أرزيو أحد المحطات الأساسية التي لا يمكن تجاهلها على الطريق الذي يقودهم إلى مدن شبه الجزيرة الإيبرية، فقد عثر ببطيوة (Portus Magnus) على مقبرة بونية تعود إلى نفس الفترة سالفة الذكر، ونضيف إلى قائمة المحطات والموانئ التي امتزج فيها البونيون بالسكان المحليين من أجل تعاطي التجارة سيدي بلعطّار (Quiza)[61] وتنس (Cartennae) وقورايا (Gunugu) وشرشال ( Iol) وتيبازة (Tipasa) التي تعود البقايا المادية المعثور عليها إلى القرن السادس قبل الميلاد، وخليج الجزائر (Icosium) ودلس وبجاية (Saldae) وجيجل (Igilgili) وسكيكدة (Rusicada) وعنابة (Hippo Rigius)[62].

وبحلول القرن الخامس قبل الميلاد، اتخذ شكل العلاقات التجارية البونية- الليبية منحا آخر، بعد أن تزعمت قرطاجة موانئ ومحطات غرب المتوسط، واحتكرت التجارة مع مناطقه وشعوبه، بحيث لم تسمح للقوى الصاعدة وعلى رأسهما الإغريق والرومان بالمتاجرة مع شعوب شمال إفريقيا القديم مباشرة، حيث لعبت في هذه العملية دور الوسيط التجاري فكانت هي من يتكفل بتوزيع مختلف السلع المتعامل فيها، ولإبعاد هؤلاء المنافسين عن مناطق نفوذها، وبصفتها أكبر قوة في المنطقة عملت على تنظيم المعاملات التجارية بواسطة إبرام معاهدات تضمن لها بعض المزايا وتمنح لها الأفضلية[63].

وفي هذا الإطار، نشير إلى المعاهدتين اللتين أبرمتهما مع روما، حيث كانت أولاهما سنة 509ق.م وهو تاريخ قيام الجمهورية بروما، والثانية سنة 348ق.م ملزمين الرومان بعدم تعاطي التجارة مع شمال إفريقيا القديم مباشرة، كما حظر عليهم تأسيس مدن بها، وقد دام هذا الاحتكار إلى غاية نهاية القرن الثالث ق. م، اذ عقب انهزام قرطاجة في الحرب البونية الثانية، قيدت بمعاهدة 201ق. م، والتي كان من بنودها عدم عقد أية معاهدة أو شن حرب دون إذن روما.[64]

**2- التجارة في عهد الممالك المحلية:** تخلصت نوميديا بموجب معاهدة سنة 201ق. م من قبضة قرطاجة السياسية والاقتصادية، وأصبح بإمكانها إجراء معاملات تجارية مع أقطاب التجارة في المتوسط دون وساطة ورقابة قرطاجة.

**أ- العلاقات التجارية مع شبه الجزيرة الإيبرية:** يعود تاريخ العلاقات التجارية بين شبه الجزيرة الإيبرية ونوميديا إلى ماقبل القرن الرابع قبل الميلاد، فقد زودتها قسنطينة (Cirta) وكل منطقة الهضاب ببيض النعام الذي يعتقد أن جزءا منه تم زخرفته محليا قبل تصديره، وقد فضلت المدن

الإيبرو- فينيقية الحصول عليه خاما، لتتم عملية زخرفته حسب الذوق المحلي للسكان، ولعل ما أنجز في المدن الإفريقية لا يختلف عن ذلك كثيرا [65]، كما صدّر إليها العاج الذي كان يعتقد أنه كان تجارة رائجة بين المنطقتين منذ الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد[66]، والظاهر أن موانئ الجهة الغربية وعلى رأسها الأندلسيات (Castra Puerorum) وبطيوة (Portus Magnus) قد كان لهما دورا كبيرا في عملية تنشيط الحراك التجاري بين ضفتي نوميديا وجنوب شبه الجزيرة الإيبرية، مما انعكس بالإيجاب على هاتين المنطقتين من حيث النمو والازدهار، بدليل العثور بالموقع الأول سالف الذكر على سبعة مراسي من الرصاص لسفن غارقة بجانب فخاريات تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد[67]، كما عثر على أواني فخارية مماثلة بالموقع الثاني، حيث شكلت المنتجات الفخارية أهم الواردات الإيبرية نحو المنطقة[68]، ولقد استمر هذا النشاط التجاري إلى ما بعد الاحتلال الروماني للمنطقتين، حيث أصبح تنقل الأفراد من ضفة إلى أخرى أمرا اعتياديا، حيث استقر التجار الإسبان في أهم المراكز التجارية كسكيكدة وقسنطينة وعنابة ووهران[69]، كما بلغ في المقابل مد التجار النوميديين مدينة تراجون (Tarragone) الواقعة جنوب برشلونة ومريدة (Merida) بالجنوب الغربي لمدريد، بالإضافة إلى مالقا (Malca) التي كانت أكثر مدينة ذات صلات وعلاقات بالمنطقة[70]، والتي عرفت فيما بعد باسم "سوق النوميديين" كدليل على ترددهم الدائم عليها من أجل التمون[71]، وقد تمثلت أهم صادرات نوميديا نحو شبه الجزيرة الإيبرية في الأحصنة التي اشتهرت بقوتها وجلدها في الحروب والعاج، والأخشاب الثمينة والصباغة الأرجوانية، والتي كانت تتم عبر الموانئ الجهوية للمملكة كتاكمبريت (Siga) وبطيوة (Portus Magnus) والمرسى الكبير (Portus Divini) [72].

**ب- العلاقات التجارية مع العالم الإغريقي:** لم يتسنى للنوميديين التعرف والتعامل مع الإغريق بسبب سياسة الاحتكار وغلق الأبواب التي مارستها قرطاجة في وجه التجار الأجانب، فرغم العثور على دلائل أثرية إغريقية الأصل بالمنطقة، يعود تاريخ بعضها إلى القرن السادس قبل الميلاد، كالتي اكتشفت بالخنق شمال قسنطينة (Cirta) والمتمثلة في الفخاريات والأدوات البرونزية[73] وقطع نقدية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد[74] إلا أن هذا الوضع تغير باعتلاء ماسينيسا عرش نوميديا وتقويض سلطة قرطاجة بالمنطقة، حيث عمد حاكم سيرتا إلى تنويع علاقاته التجارية شرقا وغربا حتى لا يكون رهن قوة معينة، فتعامل مع المصريين والسوريين والإيطاليين والقرطاجيين والإغريق[75]، والذي تضاعف واستمر مع أبنائه حيث يقول في هذا الصدد غابريال

كامبس«G .Camps» : "تعتبر فترة حكمه انفتاح بلاد البربر على التأثيرات الإغريقية، ليس فقط في المدن الساحلية ولكن حتى المدن الداخلية، التي اتخذها الملك وأفصاله عواصم أيضا "[76]، ولقد ربط ماسينيسا علاقات تجارية مع أهم ثلاثة مدن إغريقية، حيث كانت أولها وأهمها تلك التي ربطته بتجار مدينة رودس (Rodes) الذين حققوا أرباحا معتبرة، لدرجة أن أحدهم أقام تمثالا للملك يعود تاريخه إلى الفترة الممتدة ما بين سنة 180 و160ق. م، عرفانا منه لإحدى الصفقات المربحة التي عقدها معه[77].

وثانيها مدينة أثينا حيث نصب تاجر آخر تمثالا لماسينيسا من الرخام بجزيرة ديلوس(Delos)، اقتداء بالتاجر الرودسي، والذي نقش على لوح الإهداء المقدم منه جملة يتباهى فيها بصداقته للملك، وبحسن تحدثه مع التجار الإغريق الذين حلوا بالمملكة من أجل شراء قردة الماقو (الشديمات)[78]، وثالثها مدينة ديلوس (Delos)، و لم يكتف ماسينيسا بإقامة علاقات مع الإغريق بل استقدمهم إلى عاصمة المملكة، حيث يشير سترابون «Strabon» إلى وجود جالية إغريقية مقيمة بها على عهد ماكيبسا[79]، ضمت التجار إلى جانب الموسيقيين والأطباء والمفكرين[80]، وقد تمثلت الصادرات النوميدية في العاج، وخشب التويا الذي كان يحبذه الإغريق لصنع الأثاث، وكذا الأحصنة البربرية التي كانت تملك سمعة لا نظير لها بحوض البحر الأبيض المتوسط[81]، بدليل فوز خيول مستنبعل في السباق الذي نظم بأثينا سنة 168-163ق. م، إلى جانب الحيوانات المتوحشة كالأسود والقردة[82].

**ج- العلاقات التجارية مع روما:** توطدت العلاقات النوميدية- الرومانية بشكل كبير خلال عهد الملك ماسينيسا حليفهم في الحرب البونية الثانية والذي استمر مع أبنائه وأحفاده، حيث لم يقتصر على الشقّ السياسي والعسكري بل امتد إلى الجانب الاقتصادي، حيث كثرت المبادلات التجارية بينهما، بعدما استطاع ماسينيسا من استرجاع معظم المدن والموانئ الساحلية بعد عملية توحيد نوميديا وحملاته التوسعية ضد قرطاجة، والتي أضحت منافذه على البحر الأبيض المتوسط كشرشال ( Iol) والقل (Chollo) وسكيكدة (Rusicada) وعنابة (Hippone)، هذا الأخير الذي يعتبر منفذا هاما لمنتجات قسنطينة وما حولها[83]، كما فتح الملوك النوميديين منذ عهد ماسينيسا وماكيبسا المجال للتجار ورجال الأعمال والسماسرة الأجانب على رأسهم الإيطاليين والرومان، الذين استقروا بعدد من المدن كتالة وباجة (Vaga) وقسنطينة (Cirta)، فكانت بمثابة وكالات تجارية لمنتجات تلك النواحي[84]، وبهذه الأخيرة وقفت الجالية الإيطالية في وجه يوغرطة إلى جانب

أذربعل عند محاصرته للمدينة سنة 112ق.م، فكان مصيرهم التقتيل[85]، ومدينة زاما (Zama) على أيام يوبا الأول التي كان يسكنها مواطنون رومان[86]. والظاهر أن الملوك النوميديين هم من كان يعقد الصفقات التجارية الكبرى، ولا يتوانون عن التبرع بجزء من الحبوب والحيوانات خاصة كعربون صداقة وتحالف[87]. وقد تمثلت الصادرات النوميدية من الحيوانات في الخيول والفيلة، والحيوانات المتوحشة التي استغلت للترفيه، والصوف والجلود والعاج والعسل والأخشاب، ومنها خشب التويا والبلوط الأخضر المستخدمين في صناعة الأثاث، وخشب الأرز المستعمل في البنايات العامة والتحف العاجية[88].

وعليه امتلكت نوميديا على عهد ماسينيسا أسطولا حربيا يحمي تجارتها، وينقل سلعها إلى أرجاء المتوسط، هذا ما نستشفه من ذكر تيتوس ليفيوس «Titus Livius» لعملية تكفل ماسينسا بنقل هبة مقدارها ألف فارس إلى مقدونيا لحساب الجيش الروماني[89]، كما روى الخطيب شيشرون «Cicéron» لنا قصة قائد أسطول هذا الأخير الذي رسى بمالطا للاستراحة واستغل فرصة وجوده بها من أجل الإستلاء على أنياب فيل ضخمة كانت تزين معبد جونون «Junon»، والتي قدمها كهدية لماسينيسا، لكن فور علمه بمصدرها أمر على وجه السرعة بتجهيز سفينة خماسية لإرجاعها إلى وطنها الأم.[90]

**3- التجارة الخارجية خلال فترة الاحتلال الروماني:** لم تنعم الممالك المحلية بالاستقلال الاقتصادي طويلا؛ فقد حلّ الاحتكار الروماني لخيراتها محل الاحتكار القرطاجي، فقلت المبادلات التجارية للمنطقة مع جهات البحر الأبيض المتوسط، وأصبح كل ما يتم من تبـــادل وتسويق يأخذ طريقه نحو المتروبول وذلك تحت رقابة الإدارة الرومانية، واتخذت العلاقة بينهما شكل محتل بمحتله[91]، وأضحى بإمكان روما التزود بمختلف الحيوانات سواء المتوحش أو المستأنس منها وبكميات كبيرة، ابتداء من القرن الأول قبل الميلاد، رغم أن منطقة شرق المتوسط كانت احدى المناطق التي مونت روما بهذه السلعة، إلا أن بعد المسافة بين المنطقتين وحدوث الاضطرابات من حين لآخر، صعب من عملية تصديرها بطريقة دائمة ومستمرة، لهذا تعاظم اعتماد الأباطرة الرومان منذ بداية العهد الإمبراطوري على الحيوانات الإفريقية التي كانت تعتبر بالنسبة إليهم بمثابة حديقة خلفية بسبب قرب المسافة بينهما من جهة وحيازتها وتوفرها على مختلف الحيوانات الشرس والغريب منها[92] بغرض عرضها بحدائق الأثرياء والأباطرة، وتموين حلبات المدرجات «Amphitaetres» والمسارح، ويعتبر قنص الحيوان وحجزه الحلقة الأولى في هذا النوع من

التجارة والذي أفاضت المصادر في وصفه، وصورته العديد من لوحات الفسيفساء لتتم فيما بعد عملية نقلها إلى الموانئ والتي تكون إما في أقفاص تصنع وفق حجم الحيوان ودرجة عدائيته وخطورته أو مسالمته، حيث كان الرومان يفصلون بين الحيوانات العاشبة«Ferae herbaticae» واللاحمة «Ferae libycae» أو «Besticae africanae»، وكانت هناك الأقفاص المزودة بطعم أو بها فخ (رامج) المستعملة في صيد الحيوان، وهي التي ينقل فيها الحيوان خلال رحلته إلى روما، وقد صورت هذه الأقفاص بفسيفساء الصيد الكبير المكتشفة ببيازا أرميرنا ( Piazza Armerina) وفسيفساء اسغونيوس (Isgunius) التي عثر عليها بعنابة (Hippone)، ويعود تاريخها إلى القرن الثالث والرابع ميلادي، وهي فترة جد متأخرة نوعا ما، إلا أنها تعطينا فكرة واضحة عن كيفية استعمالها وصنعها، والتي لم تكن لتختلف كثيرا عما كانت عليه في القرون الماضية[93]، فالفسيفساء الأخيرة سالفة الذكر، يظهر بها قفص وسط دائرة محددة بحبل، وتظهر على أحد جهات الصندوق المسامير والسنادات الداعمة له، ويمكن رؤية اللوح المتحرك الذي بإمكانه السقوط على طول واجهته، أما الطعم فهو في الغالب عبارة عن أغنام تأخذ مكانها خلف الصندوق، ويكون هذا الأخير مزودا بعجلات[94] لتنقل على عربات تجرها ثيران، كما هو الأمر بفسيفساء عنابة، أو بغال[95]. أو على ظهور الرجال بواسطة عصي توضع على أكتاف رجلين أو أربعة رجال، كما يتم نقل بعض الحيوانات كالخنازير البرية في الشراك التي أمسكت فيها، ومن ثم تقتاد إلى رصيف الميناء تأهبا لرفعها على ظهر السفينة[96].

ويتطلب تحميل وإنزال الحيوانات من السفن جملة من احترازات واحتياطات تتعلق بمدى خطورته وحجمه ووزنه؛ فمثلا شحن النعام والغزلان والثيران والفيلة لا يتطلب أقفاصا، لذا يكتفى بتقييده أو تشكيله*** أحيانا أو تركه حرا لتسهيل عملية سحبه أحيانا أخرى، ولنا في فسيفساء فيي(Veii) العائدة إلى القرن الثاني الميلادي مثال حي عن عملية نقل فيل إفريقي على متن سفينة، حيث نراه يمشي فوق جسر خشبي صغير يوصل السفينة برصيف الميناء، يدفعه أربعة رجال نحوها في حين يقوم أربعة آخرون بسحبه نحو الأمام، و لم يكن نقل الحيوانات بالشيء الهين دائما، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحيوانات الضخمة كالفيلة، وإذا ما كانت المسافة الرابطة بين الرصيف والسفينة كبيرة، مما قد يربك ويخيف الحيوان، لهذا اهتدى الناقلون إلى حيلة ذكرها بلينوس الكبير «Plinus» إذ يقول: "جلبت الفيلة عن طريق البحر، وعندما كانت تجبر على النزول، يصيبها

الذعر من طول الجسر الذي يفصلها عن الرصيف لذا كان عليها السير نحو الخلف حتى لا ترى المسافة المستوجب قطعها"[97].

أما الطيور على شاكلة النعام فكانت تحمل من قبل الرجال، وكإجراء احترازي كانت تنقل الوحوش الكبيرة كالأسود والنمور من كوثل السفينة، ويتم تفريغها من جؤجئها (مقدمة السفينة)، وقد وصف لنا كلوديانوس وضعيتها داخل السفينة قائلا: "دوى كلاب حيوانات ليبيا في المركب، كنس الأسد كوثلها بذيله ولمس برأسه جؤجؤها، بحمولته وحده أثقل وخفض سرعتها"[98]. لترسو هذه السفن في ميناء بوزول (Pouzzouls) قبل أن يصبح ميناء أوستيا (Ostia) منذ عهد الإمبراطور هادريانوس «Hadrianus» الميناء الرئيسي لروما الذي حولت إليه مجمل النشاطات التجارية[99]، لتوجه في أغلبيتها للمدرجات لكي تصنع الفرجة، حيث يكون وصولها متزامنا مع تاريخ الألعاب المقررة، فلا يفصلها عنه سوى أيام قلائل[100]. كما كان الأغنياء يقتنون جزءا منها لحدائقهم المتواجدة بنواحي مدينة روما[101]، وكانت أول حديقة حيوانات أقامها فولفيوس ليبينوس «Fulvius lipinius» متبوعا بلوسيوس لوكولوس «Lucius lucullus»، وك.هورتونسيوس «Hortensius»[102].

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشير إلى امتلاك بعض الأباطرة لحدائق حيوانات، ونخص هنا بالذكر الإمبراطور نيرون «Niro»[103]، ورغم أن النسبة الكبرى من الحيوانات المتوحشة كانت توجه إلى المدرجات والحدائق، نجد أن قسما منها وجه للاستهلاك مثل الخنازير والطيور والحمار الوحشي والغزال الذي كان لحمه محبوبا ومطلوبا من قبل الرومان، والعاج لصنع الحلى والكماليات الفاخرة، وذبل السلحفاة لتزيين الأثاث، وبيض النعام لصنع الأطباق والصحون، كما أستغل ريشها لتزيين القبعات وعباءات القادة العسكريين، وكذا لحمها وفرو النمور والفهود[104]. وهذا جدول احصائي لبعض الحيوانات المصدرة نحو روما حسب ما أشارت إليه المصادر:

| اسم الإمبراطور | فترة حكمه | الحيوانات الإفريقية المصدرة في عهده والمعروضة بالمدرجات والمسارح | المصدر |
|---|---|---|---|
| كاليغولا | 37-41م | 400 وحش إفريقي، لعلها نمور[105]؟<br>500 حيوان إفريقي. | Dion Cassius, Histoire Romaine, LIX, 7, 1 ; LIX, 11, 3. |
| كلاوديوس | 41-54م | 300 حيوان إفريقي، لعلها النمور؟ | Dion Cassius, Histoire Romaine, LX, 7, 3. |
| تيتوس | 79-81م | 9 ألاف حيوان مابين مفترس وأليف | Dion Cassius, Histoire |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | Romaine, LXVI, 25. |
| تراجانوس | 98-117م | ما بين ألف وعشرة آلاف ما بين متوحش وأليف | Dion Cassius, Histoire Romaine, LXVIII, 15. |
| هادريانوس | 117-138 | 1000 حيوان متوحش -100 أسد، 100 لبؤة 1000 | S.H.A, Vie d'Hadrien,VIII, 2 ; XIX, 2-37, Dion Cassius, Histoire Romaine, LXIX , 8 |
| أنطونينوس التقي | 138-161 | فيلة، ضباع، نمور، وحيد القرن، تماسيح، أفراس النهر -100 أسد | S.H.A, Vie d'Antonin le Pieux, X, 9 |
| كومودوس | 180-192 | حيوانات متوحشة | Aurelius Victor, Livre de Césars, XVII, 6 |
| قورديانوس الأول | 238 | وحوش ليبية، ألف دب، 100نعامة، 30 حمارا وحشيا، 50 خنزيرا بريا | S.H.A, Vie Gordien I, III, 5 ,8 |
| قورديانوس الثالث | 238-244 | 30 فيلا، 60 أسدا مروضا، 30 نمرا، 10 ضباع، 10 أسود غير مروضة، 10 زرفات، 20 حمارا وحشيا | S.H.A, Gordien III, XXX, 3 |
| قاليانوس | 253-268 | 100 ثور، 200 نعجة، 10 فيلة، 200حيوان متوحش مروض | S.H.A, Galien, VIII |
| أوريليوس | 270-275 | 20 فيلا ـــ وحوش ليبية | S.H.A, Aurélien , XXXIII |
| بروبوس | 276-282 | 1000 نعامة، 1000 أيل، ألف خنزير، ألف نعجة متوحشة، حيوانات عاشبة (دون تحديد عددها)، 1000 أسد، 100 نمر، 100 لبؤة و300 دب. | S.H.A, Probus, XIX , 5-7 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كارينوس | | أرانب برية، خنازير، ثيران، دببة، أفراس نهر | Calpurnius, Eclogues 57 ; S.H.A, Carinus, XIX ; XXII, 2 |
| هونوريوس | | وحوش ليبية | Claudien, De sex consul, Honorius, 618. |

أما بخصوص السفن المخول لها نقل الحيوانات، فإننا لا نحتكم سوى على لوحات الفسيفساء التي أظهرت أنواعا مختلفة من السفن، أشهرها فسيفساء مدابنة «Altabrus» بتونس العائدة إلى القرن الثالث الميلادي التي صورت بها سفينة الإباقو «Hippago» المتخصصة في نقل الأحصنة، وهي تتميز بقعر مسطح ومربع بدون صالب****، تنتهي بجؤجؤ عريض مقعر على شكل مزراب، أما كوثلها فمعقوف، وهيكلها مطلي بالبني الفاتح، وجانبيها مدعومين بعارضين أفقيين يتجاوزان مقدمة ومؤخرة السفينة، ذات حبال مربوطة نحو الخارج لا تملك سارية أو دفة [106]. وومع ذلك فإننا نظن أنهم استعملوا في عملية تصدير الحيوانات مختلف أنواع السفن، ذات الأشرعة والمراكب ذات المجاذيف[107]، وقد أوكلت مهمة الاعتناء بها طيلة مدة رحلتها إلى المعتوقين والعبيد[108].

نادرا ما تتحدث المصادر عن المؤسسات والوسطاء والعملاء «Negotiatores» الذين تكفلوا بمهمة نقل الحيوانات من المقاطعات الرومانية نحو موانئ روما بوزول «Pouzzols» وأوستيا «Ostia»، وهي شبه منعدمة فيما يتعلق بمقاطعة نوميديا وموريطانيا القيصرية، ورغم كل هذا فلعل غالبية مؤسسات النقل التي أصطلح على تسميتها باسم نافيكولاري «Navicularii»، كانت بأيدي تجار أفارقة يمتلكون مقرات بالموانئ الكبرى كعنابة (Hippone) ووكلاء لهم بمكاتب أوسيتا «Ostia» [109]، كعائلة أوفيدي «Aufidii» التي كانت تحوز أملاك واسعة خلال العهد الإمبراطوري بمنطقة (Thuburba Maius) وعنابة (Hippone)، وامتلكوا مساحات واسعة كبيرة لزراعة القمح وإمكانيات لنقلها إلى إيطاليا، ولم لا تخزينها بميناء أوستيا (Ostia)[110]، فهذه المنشآت المخصصة لتصدير القمح وتموين جهاز الأنونة كانت توظف من قبل الناقلين والتجار المتعهدين في عملية نقل الحيوانات خارج أوقات الحصاد للحصول على مداخيل إضافية[111]. ومنذ عهد الإمبراطور سبتميوس سيفيروس Septmius «Severus» أعفي نافيكولاري « Navicularii » من أعباء البلدية التي كان عليهم الوفاء بها

لمدهم استنادا إلى الثروة أو المولد، كما تم إعفاؤهم من عوائد الميناء المفروضة على البضائع التي يحملونها للمتاجرة فيها لحسابهم الخاص. زيادة على هذا فإنّ وضعهم في مرتبة الفرسان حماهم من عقوبات البلدية، وذلك كله نظير تعهدهم القيام بالأنشطة المتعلقة بنقل الغلال «Annona»، حيث أعتبر تزويد روما بالمواد الغذائية الأساسية واجبا عاما يجب الإيفاء به[112] .

لم يقتصر تموين مقاطعة نوميديا وموريطانيا القيصرية لروما على الحيوانات المتوحشة رغم أنها نالت القسط الوافر من حيث الذكر في المصادر والتصوير بالأيقونات والفسيفساء، بل صدرت إليها الأليفة كذلك، وفي مقدمتها الأحصنة التي نالت شهرة عظيمة منذ عهد الممالك المحلية، سواء في المجال العسكري أو المنافسات محققة انتصارات لا مثيل لها في السباقات التي شاركت فيها، مستشهدين في ذلك بنقيشة اكتشفت بروما ورد فيها أن كرسكانس«Crenscens» الموري، أشهر سائق عربة في عهد الإمبراطور نيرفا «Nerva» قد حصل على الجائزة الأولى 47 مرة وعلى الجائزة الثانية 130 مرة وعلى الجائزة الثالثة 111 مرة، وربح خلالها مبلغا قدره مليون ونصف سسترس[113]، ولقد لجأت السلطات الرومانية أمام حاجتها إلى توزيع اللحم على العامة، ونظرا لقلته في إيطاليا، إلى استيراد الثيران من نوميديا وموريطانيا القيصرية منذ القرن الثاني الميلادي وكذا الخراف لاستغلال جلودها[114]، والدجاج النوميدي أو الإفريقي الذي كان يباع بأثمان باهظة بسبب ندرته[115]، كما أعتبر في ذلك الوقت آخر إبداعات فن الطبخ المقدم بالقصور[116]، وقد تحدث فارون «Varron» عن طريقة تربية الدجاج النوميدي قائلا: "يربى على شاكلة الطاووس والدجاج البري، وهو لا يلد في الأسر، ويكون إطعامه بملئه حتى يصبح جديرا بالظهور في ولائم البذخ والترف"[117].

كما صدرت لها منتوجات حيوانية كالصوف والجلود والعاج[118]، والخشب الذي كان يجلب من غابات موريطانيا[119] كخشب شجر العفصية المخصص لصنع الأثاث، إلى جانب خشب شجرة البلوط والأرز[120]، وبما أن استجلاب هذه السلع وغيرها من المقاطعات إلى روما كان يتحكم فيه رجال الأعمال والتجار الكبار الذين يلجؤون للمضاربة ورفع أسعاره، فقد اضطر الإمبراطور دقلديانوس سنة 301م إلى استصدار مرسوم تنظيمي يحدد فيه الحد الأقصى لأسعار السلع الواجب احترامها عند القيام بالتعاملات التجارية في كامل أرجاء الإمبراطورية الرومانية ككل، والتي كان من ضمنها الحيوانات الإفريقية ومشتقاتها، والخشب كما هو مبين بالجدول التالي المستخلص من مرسوم دقلديانوس[121].

| اسم السلطة | الكمية | الثمن |
|---|---|---|
| جلد ثور خام النوعية الأولى | -- | 500 دناريوس |
| نفسه، مدبوغ- من أجل نعال وأحذية | -- | 750 دناريوس |
| جلد خام، النوعية الثانية | -- | 300 دناريوس |
| جلد مدبوغ، النوعية الثانية | -- | 400 دناريوس |
| خشب التنوب أو الصنوبر | 50 ذراعا[122] طولا على أربعة أذرع مربعة | 50.000 دناريوس |
| خشب شجرة البلوط | 14 ذراعا طولا على 68 بوصة[123] مربعة | 250 دناريوس |
| خشب الدردار | 14 ذراعا طولا على 48 بوصة مربعة | 250 دناريوس |
| حيوانات إفريقيا، الأسد، النوعية الأولى | واحد | 150.000 دناريوس |
| الأسد النوعية الثانية | واحد | 125.000 دناريوس |
| اللبؤة، النوعية الأولى | واحد | 120.000 دناريوس |
| اللبؤة، النوعية الثانية | واحد | 100.000 دناريوس |
| الفهد، النوعية الثانية | واحد | 70.000 دناريوس |
| الدب، النوعية الأولى | واحد | 6.000 دناريوس |
| الدب، النوعية الثانية | واحد | 2.000 دناريوس |

**الهوامش:**

1- محمد الطاهر العدواني، الجزائر منذ نشأة الحضارة (صور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ )، ج 1، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 240.

2- Strabon, Géographie, Tardieu A.(trad.), Hachette, Paris, 1886, XVII, 3,7 ;

- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ترجمة وتحقيق العربي عقون، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط2، 2012، ص 48.

3- S. Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (= H.A.A.N.), Otto Zeller Verlag Osnabrück, 1972, t .VI, p .79-80.

4- L. Callegarin, Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale (Ier siècle av.-IIe siècle de n. è.), Pallas, 68, 2005, p. 182.
5- R. Mauny, Une route préhistorique à travers le Sahara Occidental, Bulletin l'Institut Français d'Afrique Noire, IX, 1-4, 1947, p. 341-357.
6- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، 2008، ص 59.
7- نفس المرجع، ص58- 59. --- 8- محمد الطاهر العدواني ، الجزائر منذ نشأة الحضارة (صور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ ) ،ص 244- 245.
9- A. Ibba, G. Traina, L'Afrique Romaine, Bréal, Paris, 2006, p. 136.
10- S. Gsell, H.A.A.N., op. cit., t. 6, p. 60.
11- Id., Ibid., p. 60 ; N. Chebbi, Les réalités économiques et sociales dans les métamorphoses d'Apulée, Afria romana, XXII, 2008, p. 128.
12- N. Chebbi, Les réalités économiques et sociales dans les métamorphoses d'Apulée, loc.cit., p. 128.
13- Id., Ibid., p. 128.
14- S. Gsell, H.A.A.N., op. cit., t. 6, p. 60.
15- J.-M. Lassère, Miracles et vie économique en Afrique au Ves., À propos d'un troupeau de cochons de miraculis Sancti Stephani protomartyris libri duo, I,14, Africa romana, VIII, 1991, p. 306, 311.
16- S. Gsell, H.A.A.N., op. cit., t. 6, p. 60.
17- C.I.L., VIII, 8452.
18- C.I.L., VIII, 20506.
19- N. Chebbi, Les réalités économiques et sociales dans les métamorphoses d'Apulée, loc.cit., p. 128.
20- L. Leschi, Inscription du Castellum Tidditanorum, R.S.A.C., 65, 1942, p. 157-159.
21- C.I.L., VIII, 8280 ; S. Gsell, Atlas archéologique de l'Algérie (= A.A.A), Paris, 1911, f. 17, n° 386.
22- S. Gsell, A.A.A, f. 17, n° 384.
23- Id., Ibid., f. 28, n° 3.
24- S. Gsell, H.A.A.N, op.cit, t. 6, p. 60.
25-A. Ibba, G.Traina, L'Afrique romaine, op.cit, p. 136.
26- C.I.L., VIII, 20627.
27 -A. Ibba, G. Traina, L'Afrique romaine, op.cit, p. 136.
28- N. Chebbi, Les réalités économiques et sociales dans les métamorphoses d'Apulée, loc.cit, p. 128-129.
29- Id., Ibid., p.128.
30-S. Gsell, H.A.A.N, op.cit., t. 6, p. 60.
31- Saint Optat, De schismate donatistarum, Patrologie latine 11, Migne, Paris, 1845, III, 4, PL, XI, col1007-1008.
32- N. Benseddik , T.W. Potter, Fouilles du forum de Cherchel 1977-1981 , B.A.A., 6, p. 401-402.
33- A. Ibba, G. Traina, L'Afrique romaine, op.cit., p. 136.
34-R. Cagnat, Carthage, Timgad et Tébessa, villes antiques de l'Afrique du Nord, Librairie Leonard et h. Laurens, Paris, 1909, p. 102 ; A. Ibba, G.Traina, L'Afrique romaine, op.cit., p. 136 ; S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algérie, Dar Alif, Ain Defla, 2e édition, 2011, t. 1, p. 199-201.
35- S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algérie, op.cit., p. 125.
36- R. Cagnat, Carthage, Timgad et Tébessa, villes antiques de l'Afrique du Nord, op.cit., p. 100.
37- C.I.L. 9062=I.R.A. 3571 ; C.I.L. 9063=I.R.A. 3572
38- R. Cagnat, Carthage, Timgad et Tébessa, villes antiques de l'Afrique du Nord, op.cit., p. 102 ; A. Ibba, G. Traina, L'Afrique romaine, op.cit., p. 132, 136 ; S. Gsell, Les monuments antiques de l'Algérie, op.cit., p. 201.
39 - محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1992، ص 218 .
- A. Ibba, G.Traina, L'Afrique romaine, op.cit., p. 132, 136 ; S. Gsell, Les monuments antique de l'Algérie, op.cit, p. 125.
* ملاحة السواحل والإبحار بين مرفأين في بحر واحد
40- محمد الهادي حارش، نفس المرجع، ص129.
41-L. Callegarin, Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale (Ier siècle av.-IIe siècle de n. è.), loc.cit, p. 184.
42- Id., Ibid., p. 182.
43- سيتي صندوق، دراسة تنميطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005-2006، ص23. ---- 44- نفس المرجع، ص 42.
45- A. Ibba, G. Traina, L'Afrique romaine, op.cit., p. 136.
46-L. Callegarin, Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale (Ier siècle av.-IIe siècle de n. è.), loc.cit, p. 184.

47- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ص 136.

48- A. Ibba, G. Traina, L'Afrique romaine, op.cit, p. 137.

49-P. Morizot, Les échanges commerciaux entre la cote méditerranéenne et à l'intérieur du Maghreb au IIe siècle vu au travers du tarif Zaria, Actes du colloque de Bastia, 2003, CTH.S, Paris, 2009, p. 159.

50- Id., Ibid., p. 160.

51- Id., Ibid., p. 163.

** منتوج شبيه بالجوز لم يتم التعرف عليه

52- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1992، ص65 .

53-Hérodots, Héstoire, IV, 196 .

54- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط، ص 67- 76.---- 55- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية،دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 33.---- 56- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ص207.

57- G. Vuillemot, Siga et son port fluvial, Antiquités Africaines, 5, 1971, p. 57.

58- Périple de Scylax, De Fortia, Paris, 1845, p.367,

- سيتي صندوق، دراسة نمطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة، ص 40.

59 -P. Cintas, Céramique punique, Klinkseich, Paris, 1950, p. 33, n° 233 ;

- سيتي صندوق، نفس المرجع، ص18-19.

60- G. Vuillemot, Reconnaissances aux échelles Puniques d'Oranie, Autin, 1965, p. 246, 315, 317.

61- سيتي صندوق، نفس المرجع، ص22.

62- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط ص97- 98.

63- محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط، ص108، المملكة النوميدية والحضارة البونية، ص30.

- سيرتا النوميدية النشأة والتطور، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، 2008، ص ..191

64- Polybius, Histoires, J. De Foucault E. Foulon, M. Molin (éd.crit.), Les Belles Lettres, Paris, 2004, III, 22, 11,13 ;

- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، ص.85.

65- Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, Africa romana, XVI, Rabat, 2004, Roma, 2008, p. 1414 ;

- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ، ص 208.

66-Id., Ibid., p. 1414.

67-G.Vuillemot, Jas d'ancres antiques aux Andalouses, B.S.G.A.O., 79, 1956, p. 19; Id., Reconnaissances aux échelles Puniques d'Oranie, op.cit., p.177-213, p. 249, 254-259, 298-299, 306-307, G. Camps, Andalouse, E.B., 5, 1988, p. 640

- سيتي صندوق، دراسة نمطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة، ص 19.

68-M.-M. Vincent, Vase Ibérique du cimetière Est de Portus Magnus, Libyca Archéologie-Épigraphie, 1, 1953, p. 15, 20 ; G. Vuillemot, Reconnaissances aux échelles Puniques d'Oranie, op.cit., p. 20.

- سيتي صندوق، نفس المرجع، ص 22.

69-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p .1415.

70-S. Gsell, H.A.A.N, op.cit, t. 6, p. 80-81; Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p. 1415.

71-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p. 1415.---- 72- Id., Ibid., p. 1415, 1418.---- 73-S. Gsell, H.A.A.N, op.cit, t. 4, p. 152-155, 161-163.

74-V. Hinglais, Catalogue du musée archéologique de Constantine, R.S.A.C., 38, 1904, p. 207, n° 3800-3801 ; p. 208 n° 2806 ; p. 209, n° 3808-3809.

75- محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية النشأة والتطور، ص191، غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ ، ص239.

76- غابريال كامبس، نفس المرجع ،ص 239.

77-S. Gsell, H.A.A.N, op.cit., t. 6, p. 81;

- نفس المرجع، ص239.

78-S. Gsell, H.A.A.N, op.cit., t. 3, p. 307, t. 6, p 81.

- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ ،ص 240، ص 244.

79-Strabon, XVII, 3, 13.-----80-Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, F.Hoefer (trad.), Hachette, Paris, 1865, XXXIV, Polybius, XXXVI, 16,7-8.

- غابريال كامبس، نفس المرجع، ص 244.

81-Titus Livius , Histoire romaine, A. Flobert (trad.), Flammarion, Paris, 1994, XXXI, 19, 4 ; XXXII, 27, 2 ; XXXVI, 4, 8 ; XLII, 62.

82- محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية النشأة والتطور، ص.191 ، ص196-197، غابريال كامبس، نفس المرجع، ص240،

83- محمد الهادي حارش، نفس المرجع، ص130.

L. Callegarin, Productions et exportations africaines en Méditerranée occidentale (Ier siècle av.-IIe siècle de n. è.), loc.cit., p. 183-184.

84-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p 974.

- محمد الصغير غانم ، سيرتا النوميدية النشأة والتطور، ص193.

85- Sallustius, Guerre de Jugurtha, F. Richard (trad.), Flammarion, Paris, 1998, XX

86- S. Gsell, H.A.A.N, op.cit., t. 6, p. 82.

87-Id., Ibid., p .83; Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec Rome, notes préliminaires, loc.cit., p. 974.

88-Martialis, Épigrammes, J. Malaplate (trad.), Gallimard, Paris, 1992, IX, 23 ; S. Gsell, H.A.A.N, op.cit., t. 5, p. 170-171, t. 6, p .83 ;

- محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، بحوث ودراسات ، دار الحكمة ،الجزائر، 2003، ص 57.

- محمد الهادي حارش، نفس المرجع، صص132-130.

89- Titus Livius, XXXI, 19, 4.-----90- Cicéron, Contre verrès, II, 4,46.

- غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ ، ص239.

91-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit, p 967.

- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ص 146.

92- F. Bertrandy, Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siècle av J.C- IVe ap.J.C), M.E.F.R.A., 99, 1987, p. 213, 219.----93- Id., Ibid., p. 215- 216, 233.----94- Id., Ibid., p. 216.----95- Id., Ibid., p. 220.-----96- Id., Ibid., p. 220.

* **حبل تشد به قوائم الدواب مفرده شكال

97- Plinus, Histoire Naturelle (= H.N), A. Ernout (trad.), Les Belles Lettres, Paris, 1952, VIII, 3 ; F. Bertrandy, Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siècle av J.C- IVe ap. J.C), loc.cit, p. 221, 233.

98- Claudien, Éloge de sitilichon, Collection des auteurs latins publiés sous la direction de M. Nisard, Dubochet, Paris, 1837, III, 325-327.

99-محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ص140.

100-F. Bertrandy, Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siècle av J.C- IVe ap. J.C), loc.cit, p. 222, 223.

101- Id., Ibid., p. 222.-----102- Plinus, H.N, VIII, 211.

103- Suétone, Vies des douze Césars, H. Ailloud (trad.), Les Belles Lettres, Paris, Neron, 31.

104-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p 980.

105- G. Camps, Africanae, E.B., II, 1985, p. 218. يعتبر غابريال كامبس أن ما كان يقصد بعبارة أفريكاني هي النمور أنظر

****عارضة رئيسية تمتد على طول السفينة

106 -A. Martin, Hippagogi, D.A.G.R., t. III, v.1, p. 185.

107- F. Bertrandy, Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siècle av J.C- IVe ap. J.C), loc.cit., p. 233.----108-Id., Ibid., p 234.

109- Id., Ibid., p. 227, 229, 223 ; E. Deniaux, L'importation d'animaux d'Afrique à l'époque Républicaine et les relations de clientèle, Geografi, viaggiatori, militari nel Maghreb: alle origini dell'archeologia nel Nord Africa : atti del XIII convegno di studio, Djerba, 10-13 dicembre 1998, Roma, 2000, p. 1306.----110- Id., Ibid., p. 1306-1307.

111- F. Bertrandy, Remarques sur le commerce des bêtes sauvages entre l'Afrique du Nord et l'Italie (IIe siècle av J.C- IVe ap. J.C), loc.cit., p. 229 ; p. 233.

112- ب.ه ورمنقتن، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة عبد الحفيظ فضيل الميار، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1994، صص98-99

113- A. Lecoq, Le commerce de l'Afrique romaine, L. Fougue, Oran, 1912, p. 120.

114-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p. 979
115- A. Lecocq, Le commerce de l'Afrique romaine, op.cit., p. 484.----116-Plinus, H.N., VIII, 24.
117-Varron, Économie rurale, Collection des agronomes latins, publiés sous la direction de M. Nisard, Firmin- Didot, Paris, 1877, VIII, XIII.
118-Ch. Charène, Les relations commerciales de la Numidie et de la Maurétanie Césarienne avec l'Espagne pendant le Haut Empire; note préliminaire, loc.cit., p. 980.
119-Lucain, Pharsale, Collection des auteurs latins publiés sous la direction de M. Nisard, Dubochet, Paris, 1837, 430.
120- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم، السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، ص. 209
121-A. Chastagnol, Le Bas-Empire, Armand Colin, Paris, 3e édition, 1991, p. 186-187, 189.
122- واحد ذراع يساوي 0.413 متر ---- 123- البوصة الواحدة تساوي 0.018 متر

## الملخص

ABSTRACT: *No one can deny that Algeria over the old and the subsequent centuries later, ownership of the wealth contributed to the prosperity of civilizations that have emerged out of hand, and in making the prosperity of the peoples who nicked it and that led each to the occupation in order to put his hands on its resources on the other hand, will not focus in this intervention on the agricultural activity of triple wheat, olives, vineyards and agricultural policy, advocating both by local kingdoms or the Roman occupier, to the extent that the latter was considered attic for him, and fight to organize tribal prevailing in the region, where she earned these topics section front-study by researchers, we wanted to address the other areas of the economy were the cause of fame Algeria old, a livestock enormous vegetation of trees, vegetables, fruits, industrial and medical herbs and derivatives of each of the two, which formed one of the pillars of the local economy and shows clearly through active internal trade.*

*Where she played the caravan trade in which a key role between the North and the South, and the best example of this, Pharusii tribes that were roaming the desert city of Constantine (Cirta) headed for the summer. For Altamon Bglal and product hill and marketing of livestock and their products areas, who shall each of the farmers and herdsmen their purchases, which suggests the existence of a network paths have been known by the local tribes since the early, much prior to that established by the Romans, which, thanks to the caravan trade has become some cities large regional markets Costantine (Cirta) for example. The region has known ancient types of markets, a rural market, which is one of the important features that printed the reality of economic and social life of the people of the region and still even now, they are part of the culture of the population and that kept the Roman occupation authorities later. It was held in times of constant information and places like Tiddis Market and Bani Ziad, while the second type of markets are urban markets, where he owned every city market of its own, which were often built thanks to donations the rich and the nobility of these cities as a market Timgad Wall deer, along with I found niche markets in just one product sale, such as clothes, for example, which had a special market Ciucul and Timgad, those goods and underwent during the transition from Numidia County to Mauritania Caesarea" tariff Zrai".*

*This biodiversity has enjoyed the attention of traders Algeria Phoenicians and Carthaginians grandchildren who judge in the foreign trade zone for long periods has pointed out, has been able to get rid of it Numidia the late 3rd century BC. He managed kings, led Massinisa of linking trade relations with the Greek cities, the peninsula Alabaria and Rome, which soon fell under Roman occupation, and became all are from the exchange and marketing of its way toward metropolis, and became Rome can supply various domesticated animals and wild ones, as well as wood, in particular carrier name Thuya, starting from the 1st century BC, which led to the depletion and extinction of some species, whether animal or vegetable.*